حكومتنا

شاعر العراق يصف استقلال قومه

انا بالحكومة والسياسة اعرف ... أ آلام فى تفنيدها واعنف
سأقول فيها ما اقول ولم اخف ... من ان يقولوا شاعر متطرف
هذى حكومتنا وكل شموخها ... كذب وكل صنيعها متكلف
غشت مظاهرها وموه وجهها ... بجميع ما فيها بهارج زيف
وجهان فيها باطن متستر ... للاجنبى وظاهر متكشف
والباطن المستور فيه تحكم ... والظاهر المكشوف فيه تصلف

٥٥٥

علم ودستور ومجلس امة ... كل عن المعنى الصحيح محرف
اسماء ليس لنا سوى الفاظها ... اما معانيها فليت تعرف
من يقرأ الدستور يعلم انه ... ونفا لصك الانتداب مصنف
من ينظر العلم المرفرف يلقه ... فى عز غير بنى البلاد يرفرف
من يأت مجلسنا يصدق انه ... لمراد غير الناخبين مؤلف
من يأت مطرد الوزارة يلفها ... بقيود اهل الاستشارة ترسف

٥٥٥

افهكذا تبقى الحكومة عندنا ... كلما تموه للورى وتزخرف
كثرت دوائرها وقل فعالها ... كالطبل يكبر وهو خال اجوف
كم سائدا منها ومن وزرائها ... عمل بمنفعة المواطن يجحف
تشكو البلاد سياسة مالية ... تجتاح اموال البلاد وتتلف
تجبى ضرائبها الثقال وانما ... فى غير مصلحة الرعية تصرف
حكمت مشددة علينا حكمها ... اما على الدخلاء فهى تخفف
يا قوم خلوا الفاشيستية انها ... فى السائسين فضاضة وتعجرف
للانكليز مطامع ببلادكم ... لاتنتهى الا بأن تتكشفوا

٥٥٥

بالله يا وزراءنا ما بالكم ... ان نحن جادلناكم لم تنصفوا
وكأن واحدكم لفرط غروره ... ثمل يميل بجانبيه القرقف
افتقنعون من الحكومة باسمها ... ويفوتكم فى الامر ان تتصرفوا
هذى كراسى الوزارة تحتكم ... كادت لفرط حياتها تتقصف
انتم عليها والاجانب فوقكم ... كل بسلطته عليكم مشرف
ابعد فخرا للوزير جلوسه ... فرحا على الكرسى وهو مكتف

٭٭٭

ان دام هذا فى البلاد فانه ... بدوامه لسيوفنا مسترعف
لابد من يوم يطول عليكم ... فيه الحساب كما يطول الموقف
فهنا لكم لم يغن شيئا عنكم ... لسن تقول ولا عيون تذرف
انشعب فى جزع فلا تستبعدوا ... يوما تثوريه الجيوش وتزحف
واذا دعا داعى البلاد الى الوغى ... اتظن ان هناك من يتخلف
ايذل قوم ناهضون وعندهم ... شرف يعزز جانبيه المرهف
كم من نواص للعدى سنجزها ... ولحى بأيدى الثائرين ستنتف
ان لم تضاحك بالسيوف خصومنا ... فالمجد باك والعلى تتأسف
زر ردهة التاريخ ان فاتها ... للمجد من ابناء يعرب متحف
قد كان للعرب الاكارم دولة ... من بأسها الدول العظيمة ترجف
عاش الاديب منعما فى ظلها ... والعالم النحرير والمتفلسف
ايام كان المسلمون من الورى ... فى ظلها لهم المحل الاشرف
ثم انقضى عهد العروبة مذ غدا ... عنها الزمان بسعده يتحرف
حتى تقلص بعد من سلطانها ... ظل باقصى المشرقين مورف
وغدت ممالكها الكبيرة كلها ... لسهام كل دويلة تستهدف
فبنو العروبة أصبحوا فى حالة ... منها العروبة لا أبالك تأنف
والمسلمون بحالة من أجلها ... تالله ضج بما حواه المصحف

بغداد

معروف الرصافى